اسم المصدر: الجزيرة
التاريـــخ: 26-01-2009 رقم العـدد: 13269 رقم الصفحة: 31 مسلسـل: 216 رقم القصاصة: 1

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 26-01-2009 رقم العدد: 13269 رقم الصفحة: 31 مسلسل: 216 رقم القصاصة: 2

شعر: د. فواز بن
عبدالعزيز اللعبون(*)

وللحديث بقية

بمناسبة الكلمة التاريخية الشافية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في قمة الكويت التي زعزع بها الكيان الصهيوني، ووحد فيها صف المسلمين والعرب؛ تمهيداً لقادم يسرّ غزة.

عَنِ الهِمَمِ البَيْضَاءِ تَحْكِي العَزَائِمُ
وَتُخْبِرُ عَنْ قَدْرِ العِظَامِ العَظَائِمُ
وَيُحْجِمُ عَنْ خَوْضِ الرَّدَى جُبَنَاؤُه
وَيُقْدِمُ فِي المَيْدَانِ مَنْ لا يُسَاوِمُ
حَرَامٌ عَلَى الأَحْرَارِ أَنْ يَتَّقُوا الرَّدَى
وَقَدْ أَلْفَتْهُ خَيْلُهُمْ وَالصَّوَارِمُ
خِيَارَانِ: إِمَّا العَيْشُ فِي ظِلِّ عِزَّةٍ
وَإِلاَّ فَعِزٌّ تَزْدَهِيهِ المَآتِمُ
فَأَيُّ صَغَارٍ يَتَّقِيهِ ابْنُ حُرَّةٍ
وَعِزَّتُهُ فِي الحَالَتَيْنِ مَغَانِمُ؟!
كَذَلِكَ أَلْقَاهَا عَلَى الخَلْقِ خُطْبَةً
أَبُو مُتْعِبٍ لَيْثُ الإِبَاءِ المُصَادِمُ
تَكَلَّمَ حَتَّى أَنْصَتَ الكَوْنُ كُلُّهُ
وَدَوَّتْ بِأَصْدَاءِ البَيَانِ العَوَالِمُ
دَعَاهُ مُنَادِي الحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ
حَمِيَّةُ شَهْمٍ تَنْتَخِيهِ المَكَارِمُ
غَزَا - قَبْلَ أَنْ يَغْزُو - صَهَايَنَ غَزَّةٍ
وَشَرَّدَ فِيهِمْ وَهْوَ مُطْرِقٌ جَائِمُ
فَكَيْفَ إِذَا سَلَّ السُّيُوفَ وَقَادَهَا
جُيُوشاً لَهَا شَوْقٌ إِلَى الحَرْبِ عَارِمُ؟!
كَأَنِّي بِإِسْرَائِيلَ وَهوَ مُزَمْجِرٌ
تَبُولُ عَلَى أَعْقَابِهَا وَتُلاَوِمُ
تَظُنُّ صَلاَحَ الدِّينِ وَلَّى، وَلَمْ يَدُرْ
بِحُسْبَانِهَا يَوْماً بِأَنَّكَ قَادِمُ
أَبَا مُتْعِبٍ أَدْرَكْتَ فِيهِمْ طَبِيعَةً
تَجَاهَلَهَا مَخْذُولُنَا وَالمُسَالِمُ
عَلِمْتَ بِأَنَّ الحَقَّ أَعْظَمُ قُوَّةٍ
وَلَوْ عَظُمَتْ آلاَتُهُمْ وَالمَغَارِمُ
تَمَثَّلْتَ قَوْلَ المُصْطَفَى فِي عَدُوِّهِ
فَجَيَّشْتَ شَهْرَ الرُّعْبِ وَالجَيْشُ نَائِمُ
نُصِرْتَ بِشَهْرِ الرُّعْبِ لا بَلْ بِكَلْمَةٍ
مَضَتْ مِنْكَ فَاقْتَرَّتْ تُغَنِّي الحَمَائِمُ
حَمَائِمُ غُصْنِ العَدْلِ غُصْنِ سِلْمِهِمْ
كَمَا زَعَمُوا.. تَبّاً، أَتَكْفِي المَزَاعِمُ؟!
وَخَيَّرْتَهُمْ: إِمَّا السَّلاَمُ حَقِيقَةً
وَإِمَّا دِمَاءٌ مَوْجُهَا مُتَلاَطِمُ
فَجَلَّلْتَهُمْ بِالرُّعْبِ قَبْلَ لِقَائِهِمْ
وَتُرْعَبُ مِنْ زَأْرِ اللُّيُوثِ البَهَائِمُ
نَطَقْتَ وَمَا فِي النَّصْرِ شَكٌّ لِنَاطِقٍ
دَرَى أَنَّهُ بِاسْمِ المُهَيْمِنِ غَانِمُ
جَهَرْتَ وَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ
وَغَيْرُكَ لِلْقَوْلِ الذِي قُلْتَ كَاتِمُ
لَبِسْتَ رِدَاءً يَعْرِفُ النَّصْرُ لَوْنَهُ
وَعَرَّيْتَ مَنْ صَبَّتْ عَلَيْهِ العَمَائِمُ
بِرَبِّكَ هَلْ عَايَنْتَ لُؤْمَ وُجُوهِهِمْ
وَغَزَّةُ فِي بَحْرِ الدِّمَاءِ تُقَاوِمُ؟
سَمِعْتَ صُرَاخَ المُسْتَغِيثِينَ فِي المَدَى
يُنَادُونَكَ اسْماً قَدَّسَتْهُ التَّرَاجِمُ
حَكَاهُ الصَّدَى: يَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ قُمْ
فَأَهْلُكَ يَغْشَاهُمْ مِنَ القَدْرِ غَاشِمُ
فَلَبَّيْتَ صَوْتاً كُنْتَ مَقْصَدَ غَوْثِهِ
وَلَبَّاكَ رَأْيٌ فِي التَّجَارِبِ حَازِمُ
فَوَحَّدْتَ صَفّاً كَانَ قَبْلُ مُشَتَّتاً
وَمَهَّدَتِ القَصْدَ الشَّرِيفَ الدَّرَاهِمُ
سَلَكْتَ إِلَى التَّمْهِيدِ رَأْيَ مُحَنَّكٍ
رَأَى أَنَّ كَرَّاتِ الحُرُوبِ مَوَاسِمُ
وَفِي غَدِكَ المَيْمُونِ نِيَّةُ بَاسِلٍ
سَيُجْرِمُ فِيمَنْ دَنَّسَتْهُ الجَرَائِمُ
فَإِنْ خَدَمَ النَّصْرُ الإِلَهِيُّ أَهْلَهُ
فَأَنْتَ لِبَيْتِي وَاهِبِ النَّصْرِ خَادِمُ

(*) عضو هيئة التدريس في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام